

رسالة السفير العتيبة لإسرائيل وخلفيات أصدائها



لأنها جاءت أصلاً في سياق عمل دبلوماسي؛ لكن الصحيح أيضاً والأهم، أن الأتراك لا يحثون على الثورة في فلسطين ولا يحثون على المقاومة أو حتى على الانتفاضة الشعبية، ولا يسمحون لنزول خطب المقاومة المسلحة، أن يتواجدوا على الأراضي التركية، فلماذا وبأية ذريعة تكون المزاودة إذا؟ ومن المفارقات الطريفة، أن الصبيغة الناصحة والسليسة في رسالة العتيبة، لا تزال لغتها أو مقاصدها تقع في قلب منطق الدبلوماسية التركية والقطرية والعربية عموماً. فهي محاولة جذب إسرائيل إلى مناقشات بناءة حول مجمل العملية السياسية المرتجاة، للتوصل إلى حل يساعد على الاستقرار في المنطقة. لكن مشكلة أروغان، أنه يريد الشيء وتقبضه. ففي فلسطين يريد إنجازاً صغيراً بحجم حجرة، في مساحة حرم الأقصى من داخلها، بالتفاهم مع إسرائيل، ومن حول فلسطين يحلم بإمبراطورية عثمانية شاسعة. وفي الآونة الأخيرة، ركز النظام التركي على زيارة رئيس الوزراء اليوناني لإسرائيل احتفاءً بمناسبة مرور 30 سنة على اعتراف أبيه كوستانتينوس ميتسوتاكيس بالدولة العبرية في العام 1990. فقد شعر الأروغانيون بالغين لأن المناسبة تنطوي على حيثيات استرجاعية من الغاز، بينما عدنان مندريس، جد الإسلام السياسي التركي المعاصر، اعترف بإسرائيل قبل 60 سنة، أي أسبق من اعتراف المسيحي ميتسوتاكيس بثلاثين سنة أخرى.

لأسف تنقسم الظاهرة السياسية في الإقليم وسائر العالم العربي، وفي الموضوع الإسرائيلي تحديداً، إلى عدة خطوط من بين هذه الخطوط التعاون الخفي المقترن دائماً بكلام هجائي سلطحي، لا يلقى إسرائيل، وهذا نمط استخدمته بريطانيا من قديم - حسب ما كشفت الوثائق - إن كانت تحض عملاءها

والاقتصادية والسياسية مع العالم العربي، وفي طليعته الإمارات؛ من جانبه، صرح الوزير أنور قرقاش، مؤكداً على هذا الموقف قائلاً "إن خطة ضم الأراضي الفلسطينية، يجب أن تتوقف" وإن "أي خطوة إسرائيلية أحادية الجانب، ستكون انتكاسة خطيرة لعملية السلام، لأنها تقوض حق تقرير المصير للفلسطينيين، وتشكل رفضاً للإجماع الدولي والعربي على الاستقرار والسلام".

لننظر هنا في الموقف وننامله. فما هو الزائد في موقف تركيا بخصوص موضوع الضم، إن لم يكن هناك الكثير الناقص، ومنه سعي تركيا الآن للانضمام إلى مجموعة "ممتدى غاز الشرق الأوسط" EMGF الذي تشارك فيه مع إسرائيل، مصر واليونان وقبرص وإيطاليا والأردن والسلطة الفلسطينية. فلانضمام إلى هذا الممتدى شروط ومبادئ عامة، تسعى تركيا إلى تليبيتها والتجاوز عن اتهامات لها بممارسات إقصائية ضد ألقليات وقصف منطقة اللايزيديين في العراق والتطهير العرقي للأكراد، وممارسات ضد اليونان، وكل ذلك في ظل التدخل العسكري المباشر ضد أربع دول. على قاعدة القبول بالمبادئ العامة، التي يُستتر على تركيا القبول بها.

بينما هذا يحدث، يحاول الأتراك تضليل الرأي العام في الإقليم، بالتركيز على لقطات صغيرة مقاصد وحسابات هامشية. فليس العيب في طائرة شحن مدينة، تنقل مواد طبية للفلسطينيين، وإنما في طائرات شحن عسكري قطرية، تنقل الشباب العوزيين السوريين من اسطنبول إلى طرابلس لكي يقاتلوا كمرتزقة في ليبيا، وفي معارك لا يختلف الفقهاء على تصنيفها بأنها اقتتال بين مسلمين، تصر عليه الفئة التي تزعم أن لديها مشروع إسلامي!

صحيح أن رسالة العتيبة لم تلجأ إلى مفردات الخطاب العربية التقليدية،

الأكثر توزيعاً، وهي "يديعوت أحرונوت" اليمينية، وليس "هارتس" المصنفة يساراً أو "إسرائيل هايوم" المحسوبة على نتنياهو، أو نيويورك تايمز الأمريكية.

كان هناك تركيز إماراتي على ضرورة وصول الرسالة إلى الجمهور الإسرائيلي، والموضوع كله علني ومباشر وواضح في مقاصده ولا غموض فيه ولا مجاهل، والرسالة واضحة، وربود الأفعال الإسرائيلية السلبية عليها أوضح وأبلغ، بل وأوقع بلسان منظرين، هاجموا دولة الإمارات في سياستها وفي ثقافة مجتمعها، بالقدر نفسه من الضراوة التركية - القطرية.

الأتراك يحاولون تضليل الرأي العام بالتركيز على لقطات صغيرة فليس العيب في طائرة شحن تنقل مواد طبية للفلسطينيين وإنما في طائرات شحن عسكري قطرية تنقل الشباب السوريين من إسطنبول إلى طرابلس

معلوم أن جوهر فحوى رسالة العتيبة، هو قرع الجرس لنتنياهو ولكي يتوقف عن تنفيذ فكرة ضم أجزاء من أراضي الضفة الفلسطينية المحتلة. والموقف الذي حملته الرسالة، بشرح تداعيات الضم ويذكر بالبنود الواردة في مبادرة السلام العربية دون أن يذكرها بالاسم، إذ جاء في الرسالة "إن الضم والتطبيع أمران متناقضان، وإذا أصرت إسرائيل على خطتها فإنها ستقبل كل توقعاتها لتحسين العلاقات الأمنية

عدلي صادق
كاتب سياسي فلسطيني

ما إن يرى أي ملمح ذي صلة بإسرائيل، في سياسة دولة الإمارات وحركتها في الإقليم، حتى يهجم الإعلام التركي القطري لتأييم الإمارات والحديث عنها وكأنها تسببت في فض عذرية السياسات العربية والإسلامية. وفي كل مرة، يتبدي الهجوم فاقداً للمنطق، على الأقل من خلال التجاوز عن حقيقة أن كل ملمح قد سبقته - تركياً وقطرياً - الألواف من أضعافها، أما في المقاصد، فلا مجال للمقارنة بين علاقات طبيعية وتعاون أمني وعسكري وتجاري قديم وعلني، وبين طائرة شحن طائرة، تحط على أرض مطار إسرائيلي محملة بشحنة مساعدات طبية للفلسطينيين. من دواعي السخرية، أن يكون هبوط هكذا طائرة، إماراتية أو مستأجرة إماراتية (كما حدث في المرة الأولى) في مطار بن غوريون؛ هزة كبرى ومثار استهجان، بينما يظل أمراً طبيعياً وحامداً ومبعث اعتزاز، أن يتبرد دبلوماسي قطري إلى تل أبيب، وأن يحظى بمزايا لوجستية غير مسبوقة في العلاقات الدولية وفي العمل الدبلوماسي، وأن ينقل أكادسا من النقد الأميركي إلى حماس في غزة؛ كذلك فإن هجوم الإعلام التركي على دولة الإمارات بسبب طائرة تحمل معونة طبية، يصبح نوعاً من الاستهبال والسخرية، بحكم تزامن شحنة المعونة الطبية، مع افتتاح خط شحن إسرائيلي إلى أميركا عبر اسطنبول. هنا يرى حتى البسطاء، الأمر لا يعود كونه نوعاً من التمسك الصبائني، وهذا جزء مما كان لافتاً قبل رسالة السفير يوسف العتيبة. وجه العتيبة رسالة للإسرائيليين يوم 12 يونيو 2020. ورأى أن مكان النشر الصحيح، الذي يضمن وصول الرسالة إلى عنوانها، هو الصحيفة الإسرائيلية

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

الفقراء وحدهم يهتمون بالأخبار.. الأثرياء يصنعونها



الجائحة التي عمقت معاناة الفقراء ورمت بأعداد كبيرة من «الأجراء» إلى الشارع لينضموا إلى طوابير العاطلين عن العمل هي ذاتها شكلت فرصة أمام الأثرياء ليرفعوا من حجم ثروتهم

تريليونونات تحرك يوميا في أسواق المال، بحركتها أثرياء يجلسون في قصورهم، يرتشفون الشراب المعتق، ويتلذذون بمذاق السيجار الكوبي الفاخر في أفواههم. ومن حين لآخر يقفون أمام عدسات الكاميرا ليعبروا عن عميق تأثرهم لما يحدث للفقراء من جراء الجائحة. بمقابل العاطلين عن العمل الذين قالت البيانات الرسمية في الولايات المتحدة إن أعدادهم تجاوزت 45 مليوناً، حقق مليارديرات أميركيون أرباحاً قدرت بـ 584 مليار دولار. من قال إن الأخبار السيئة سيئة؟

وفيما يعاني الغالبية من الأميركيين صعوبات اقتصادية بسبب الجائحة، تتضاعف ثروات الأثرياء في هذه الفترة. 614 مليارديراً أميركياً فقط حققوا أرباحاً قدرت بـ 584 مليار دولار، وذلك بين 18 مارس و17 يونيو، أي ثلاثة أشهر بالتحديد، بحسب بيانات نشرها معهد الدراسات السياسية، ومقره واشنطن، استناداً إلى أرقام فوربس. وذلك بينما تتصير الولايات المتحدة إصابات ووفيات كورونا عالمياً، وتثمر نتيجة لذلك اقتصادياً بأسوأ أزمة اقتصادية منذ الكساد الكبير.

الأخبار التي نتحدث عنها تفقد قيمتها بمجرد أن يعرفها الناس، أي مجرد أن تذاع. قيمة الخبر بالنسبة للمستثمرين تكون فقط في طور الإشاعة، وهذه ميزة لا يمكن أن يستفيد منها سوى الكبار، لأنهم غالباً يكونون أنفسهم مادة تلك الأخبار، أو من يوجهها. لعبة بسيطة ولكنها مقصورة على الحيتان، كل ما عليهم فعله هو أن يبيعوا، إن كانت الأخبار المتوقعة سيئة، وأن يعودوا للشراء إن كانت الأخبار المتوقعة جيدة.. نعم، بهذه البساطة. بعد ذلك، وقبل أن يحصوا أرباحهم، يخرجون علينا بخبط عن التكافل الاجتماعي، ويمدون لنا جزءاً يسيراً مما كسبوه دون أن تسقط من جباههم قطرة عرق واحدة.

الفقراء وحدهم من تسقط من جباههم قطرات العرق لتحصيل قوتهم. نشرات الأخبار مصنوعة لاستهلاك الفقراء، أما الأثرياء فيكتفون بتوجيهها، فالخبر بالنسبة لهم يفقد قيمته فور أن ينشر.



علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

شركات تغلق أبوابها، وقطاع سياحي يعانى، وطوابير من العاطلين عن العمل، هذا بعض من صور كارثية تسببت فيها جائحة كورونا وسوّقت لنا. حدث هذا بالفعل، في الولايات المتحدة وحدها، وبسبب من الجائحة شهدت البلاد ارتفاعاً في أعداد العاطلين عن العمل ليبلغ 45 مليوناً، نفس الصورة تكررت عبر العالم، وتنادى أصحاب فعل الخير، ومن بينهم أثرياء ومشاهير، إلى جمع التبرعات لمساعدة فقراء جدد، وجدوا أنفسهم بين ليلة وضحاها عاجزين عن تأمين "خبزهم كفاف يومهم". الصورة المخفية التي تم التكتّم عليها على مدة ستة أشهر، هي عمر الفايروس حتى الآن، أن لكورونا وجهاً آخر، لا نقول أنه مخفي، فهو في الحقيقة واضح، وكنت من بين مجموعة أشارت إليه، وهو أن الجائحة التي عمقت معاناة الفقراء، ورمت بأعداد كبيرة من «الأجراء» إلى الشارع لينضموا إلى طوابير العاطلين عن العمل، هي نفسها شكلت فرصة أمام الأثرياء ليرفعوا من حجم ثروتهم، ما لا يعرفه البسطاء مثلاً، أن الكوارث، مثلما هي مصدر للمعاناة، هي أيضاً مصدر للتكسب والثراء السريع، وهذه ليست مجرد إشارة إلى أثرياء الحروب. بل أثرياء أسواق المال.. كيف؟ أسواق المال تحركها الأخبار، حقيقة يعرفها ليس فقط الخبراء، بل حتى البسطاء مثلاً، وكورونا شكل فرصة ذهبية يصعب تكرارها لانتشار الأخبار، وبالتالي حركة الأسواق صعوداً وهبوطاً، إلا أن

هل تشهد فرنسا نهاية الأحزاب السياسية؟

العام، وتكاسلها عن كسب أعضاء جدد، فهي تضمن مواردها من الدولة، تناسبا مع نتائجها الجيدة في الانتخابات.

ووفق دراسات كثيرة، يظهر أن أعداد المضمين للأحزاب التقليدية تقلصت كثيراً عما كانت عليه في السابق. ولم يبق سوى 9 في المئة لم يفقدوا ثقفتهم في السياسيين. وهو ما نلاحظه في المقاطعة الكبيرة للانتخابات الأخيرة، حيث لم يتعد عدد المصوتين الأربعة في المئة، وهي أضعف نسبة سجلت في تاريخ الانتخابات البلدية. وتنادى وإن كان الوضع الصحي الراهن عاملاً في عدم خروج بعض الفرنسيين للاقتراع، فالسبب الرئيس هو مسألة التمثيل في المجالس ذاتها، ووصولها إلى أزمة كبيرة مع فقدان الأحزاب السياسية لبريقها وتأثيرها في النظام السياسي.

لكن هذا لا يعني أن الأحزاب السياسية قد غادرت الساحة البلدية في هذه المرحلة، بل هي حاضرة حضوراً شبه سري في كل المناطق؛ تتخفى وراء يافطة قوائم "المواطنة". أما الصعود المفاجئ للخضر، وفوزهم في كثير من البلديات؛ بعضها من المدن الكبيرة، فهو يعود إلى عدم نظر الناخب الفرنسي لتنظيمات الخضر كإحزاب سياسية. وهذا لا يعني عزوف الفرنسيين عن الاهتمام بالشأن السياسي، فنشاطاتهم السياسية مستمرة وبقوة، و50 في المئة منهم يصرحون بأنهم مهتمون بالسياسة حسب استطلاعات الرأي. ما أصبح يقلقهم هو الأداء السياسي الحزبي، وغياب البرامج والأفكار، واستبدالها بشبكات المصالح الفردية وكل ما يساهم في إعادة الفوز في الاقتراع المقبل. في الحقيقة أخذ الالتزام السياسي أشكالاً أخرى، إذ أصبح الفرنسيون ينظرون بعين الريبة للتشكيلات السياسية التي لا هم لها سوى ضمان مصالحها، وضمان حصولها على تمويل الخزينة العامة.

حميد زناز
كاتب جزائري

في الانتخابات البلدية الفرنسية الأخيرة، التي جرت يوم 28 يونيو، أخفى معظم المرشحين انتماءاتهم الحزبية، وكانت أغلب القوائم إما ائتلافات أو اتحادات. قوائم دون هوية سياسية ودون انتماء علني. ماذا يبقى لحزب سياسي حينما لا يجبر حتى على الإعلان عن هويته على قائمة انتخابية، وحينما يستمر المرشحون في مختلف الانتخابات عن انتمائهم الحزبي؟ ماذا يبقى من الديمقراطية دون أحزاب سياسية، وهل ما يجري في فرنسا هو نهاية لهذه الأحزاب؟ في استطلاع أجرته مجلة "لوبوان" سالت قراة: هل الأحزاب السياسية في طريقها إلى الزوال؟ كانت النتيجة 72 في المئة إيجابية، مقابل 27 في المئة سلبية. كان الأمر جلياً منذ انتخابات 2017 الرئاسية، إذ لأول مرة في تاريخ الاقتراع الرئاسي في فرنسا، يتأهل إلى النهائي ويفوز مرشح غير مرتبط بحزب سياسي، وإنما بحركة سميت "الجمهورية إلى الأمام"، ووصلت إيمانويل ماكرون إلى قصر الإليزيه. من الأسباب التي نفرت الفرنسيين من الأحزاب السياسية، عدم قدرتها على الالتزام بوعودها الانتخابية، بالإضافة إلى تدهور القدرة الشرائية للفرنسيين، وانتشار البطالة، وعدم تمكن المهتمين من تسديد حقوق الاشتراك في الأحزاب التي غدت مرتفعة بالنسبة لبرازيلياتهم. وما زاد من هشاشة الأحزاب، فشلها في التجنيد الاجتماعي والنضالي، ما جعل الناخبين غير مستقرين في التصويت، ففارة يصوتون لهذا الحزب، وتارة أخرى لحزب آخر. وزاد الفجور بين الأحزاب والمواطنين، تمويلها من الخزينة